الخضاب

الدكتور صالح احمد العلي

الخضاب هو صبغ شعر الانسان أو بعض أعضائه ، وخاصة الأطراف ، بأصباغ ثابتة الألوان نسبياً ، وذكر ابن منظور في تعريفه « الخضاب ما يخضب به من حناء وكتم وغيره ، وفي الصحاح الخضاب ما يختضب به . . وخَضّبه غيّر لونه بحمرة او صفرة او غيرهما .. التهذيب : كل لون غير لونه حمرة فهو مخضوب(١) وفي المصادر اشارات كثيرة متفرقة الى الخضاب وألوانه ومواده واستعمالاته ، وذكر لأسماء عدد من الصحابة والمسلمين الأولين الذين كانوا يستعملونه في العهود الاسلامية الاولى . وأكثر ألوان الخضاب تردداً في المصادر هما الاسود والاصفر

يقول السهيلي ان«عبدالمطلب أول من خضب بالسواد من العرب » (٢) ويدل هذا النص ، إن صحت دقته ، على ان الخضاب عادة استحدثت عند العرب ، في الحجاز على الأقل ، قبيل الاسلام ؛ ومن المؤكد أن استعمالها ازداد في زمن الرسول ، حيث تذكر المصادر ان الرسول حضّ عليه كرد فعل ضد اليهود والنصارى الـذين كانوا لا يستعملونه . فيروي عروة عن الرسول (ص)انه قال » غيروا الشيب ولاتشبهوا

١– لسان ١/٣٤٥

٢– لسان ١/٣٤٥ يدعى البعض ان« اول من خضب بالسواد المغيرة بن شعبة »(الاغاني١٤/١٣٦ وهو زعم تنقضه الاشارات الكثيرة الى استعمال الرسول والصحابة للخضاب

باليهود » (٣) ، ويروي أبو هريرة أن الرسول (ص) قال « إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم (٤)

وقد أشارت المصادر بكثرة الى الخضاب بالسواد ، فيروي سعيد المقبري أنه رأى أبناء صحابة رسول الله (ص) يصبغون بالسواد (٥) ، ويروي الفضل بن دكين أنه سأل محمد بن علي « عن السواد فقال هو خضابنا اهل البيت » (٦) ويروي إبن ماجة أن الرسول (ص)قال « ان أحسن ما اختضبتم به لهذا السواد » (٧) ويروي النسائي وابو داود حديثاً يذكر فيه اشارة الرسول الى أناس « يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام »(٨). ويبدو أن بعض الأوساط الدينية صارت تكرهه ؛ وهذا يظهر من باب في النسائي عنوانه « النهى عن الخضاب بالسواد » (٩)

ذكر ابن سعد عدداً من الصحابة والتابعين يخضبون بالسواد ، منهم سعد بن أبي وقاص (١٠) وموسى بن طلحة (١١) ،وعروة بن الزبير (١٢) ، ونافع بن جبير (١٣) وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (١٤) ، وعلي بن الحسين (١٥) ، وعمرو بن عثمان (١٦) بن عفان . وذكر ابن قتيبة ممن يخضب بالسواد أيضاً سعيد بن العاص . (١٧)

٣- ابن حنبل ٦٥/١

٤- البخاري : اللباس ٢٩ مسلم اللباس والزينة . باب ٢٣

٥- ابن سعد ١١٢/٥

٦- ابن سعد ٢٣٧/٥

٧- ابن ماجة : لباس ٣٣

٨- زينة ٥١ ، ابو داود ترجل- ٢٠

٩- النسائي زينة ١٥

١٠- ابن سعد ٣-١٠١/١

١١- كذلك ١٢١/٥ ، ١٤٧

١٢- كذلك ١٣٤/٥

١٣ - كذلك ١٥٢/٥

١٤ - كذلك ١١٧/٥

١٤- كذلك ١٦/٥

١٦- كذلك ١١٢/٥

١٧- عيون الاخبار ٥١/٤

وقد استعمل ابن سعد في بعض المواضع (يصبغ بالسواد) (١١/٢٥ ، ١٦٠) وهذا تعبير مرادف للخضاب بالسواد

لم تذكر كتب التراجم التي ذكرت الخضاب . المادة التي يصبغ فيها بالسواد ، غير أن يزيد بن هارون يروي عن محمد بن عمرو « كان عروة يخضب قريباً من السواد ، فلا أدري يجعل فيهوسمة أم لا » (١٨) . ويدل هذا النص على أن الوسمة كانت من صباغ السواد ، وأنها كانت تخلط ، في صبغ السواد أحياناً ، وليس دائماً ، أي أنه توجد مواد أخرى لخضاب السواد .

ذكرت المصادر بعض من كان يصبغ بالوسمة ، فبالاضافة الى عروة بن الزبير الذي أشرنا اليه ، ذكر ابن سعد أن أبا سلمة بن عبدالرحمن بن عوف كان يخضب بالوسمة (١٩) ، كما يروي عن عروة بن عبدالله بن قشير أنه قال « لقيت أبا جعفر وقد قصصت لحيتي ، فقال مالك عن الخضاب ، قال قلت أكرهه في هذا البلـــد قال فاصبغ بالوسمة فاني كنت اخضبها حتى تحرك فمى »(٢٠)وذكر ابن منظور عن الحسن والحسين « أنهما كانا يخضبان بالوسمة » (٢١)

يقول ابن منظور « الوسمة . . شجر له ورق يختضب به ، وقيل هو العظلم .. الليث : الوسم والوسمة شجرة ورقها خضاب . . الجوهري الوَسْمة العظلم يختضب به . . الوسمة قيل هي نبت ، وقيل شجر باليمن يختضب بورقه الشعر ، اسود » (٢٢)

ويذكر ابن البيطار « الوسمة هي ورق النيل » ثم ينقل قول المجوسي انها « تسود الشعر » وقول الغافقي « يستعمل ورقه في صبغ الشعر مع الحناء »(٢٣)

ذكر ابو حنيفة الدينوري عن الوسمة معلومات أوفى حيث قال « واخبرني بعض الاعراب أن العظلم هو الوسمة ، وقد قيل هو الوسمة ، وبلغني هذا التفسير في خبر عن الزهري أنه ذكر عنده الخضاب الأسود فقال وما بأس به ، ها أنذا أخضب بالعظلم » ثم يقول « العظلم شجيرة من البرية تنبت أخيراً وتدوم خضرتها

١٨– ابن سعد ١٣٤/٥

١٩– ابن سعد ١١٧/٥

٢٠– ابن سعد ١٥٠/١–٣

٢١– لسان ١٢٣/١٦

٢٢– لسان ١٢٣/١٦

٢٣– جامع الادوية المفردة ١٩٣/٤

وعصارتها اذا جمدت وصفت فهو الذي يسمى النيلج وهو السندس ، ومنه قيل للكساء الاخضر سندس

ونبات العظلم ببلاد العرب كثير ، ولا يتخذ منه بأرض العرب النيل ، ولكن ببلاد الهند لفضل ذلك العظلم من القوة ، ويخلط بعصارته طبيخ القوة ثم تجمد»(٢٤)

ويقول ابو حنيفة « زعم بعض الرواة ان الحلق شباب للوسمة يخلط بها فيقويها » (٢٥)

ومن اكثر مواد الخضاب تردداً في المصادر هي الحناء ؛ فيقول الدينوري« ومما يختضب به الرجال والنساء الحناء ، ومنابته بأرض العرب كثير ويعظم شجره كالسدر . . وقال أبو الحسن اللحياني يقال للحناء البرنا » (٢٦)

وقد ذكر ابن سعد ممن كان يخضب بالحناء كل من أبي بكر (٢٧) ، وعمر ابن الخطاب (٢٨) ، وعثمان بن عفان (٢٩) ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف(٣٠) ، ومحمد بن الحنيفية (٣١) ، والقاسم بن محمد (٣٢) ، وطاووس (٣٣) ، وعكرمة (٣٤) وذكر الاصفهاني منهم دحمان (٣٥)

ذكر كثير من المصادر خضاب الحناء مقروناً بالكتم ، فذكرت كتب الحديث ان الرسول (ص) كان يخضب بالحناء والكتم (٣٦) ، وذكرت المصادر

٢٤– كتاب النبات ٩٨

٢٥– كتاب النبات ١٨٠

٢٦– كتاب النبات ١٧٧

٢٧– ابن سعد ٣–١/١٣٥

٢٨ – كذلك ٣–١/٢٣٦

٢٩– كذلك ٣–١/٣٩

٣٠– كذلك ٥/١١٧

٣١– كذلك ٥/٨٥

٣٢– كذلك ٥/١٤٣

٣٣– كذلك ٥/٣٩٢

٣٤– كذلك ٥/٢١٥

٣٥– الاغاني ٦/٢٢

٣٦– انظر مواضع هذه الاحاديث في كتاب الصحاح فنسنك . المعجم المفهرس مادة كتم

انه يخضب بالحناء والكتم كل من أبي بكر (٣٧) ، وعمر بن الخطاب (٣٨) ، وابى سلمة بن عبدالرحمن بن عوف (٣٩) ، وعلي بن الحسين(٤٠)، وأهل علي ابن الحسين (٤١) ، ومحمد بن الحنفية (٤٢) ، وخوات بن جبير (٤٣) ، وابو عبيدة (٤٤)

وقد خصت بعض النصوص الصبغ بالحناء والكتم للحية ، ومنها النصوص التي أشرنا اليها أعلاه عن عمر بن الخطاب ، والقاسم بن محمد ، وذكرت بعضها الخضاب للرأس واللحية ، وهي النصوص التي تتعلق بالقاسم بن محمد ، وابي عبيدة ، وابى سلمة ، ودحمان ، وبالاضافة الى ذلك أبان بن عثمان (٤٥)

يذكر أبو حنيفة « ويشبب الحناء بالكتم ليشد لونه ، فالكتم للحناءشباب»(٤٦) ويذكر ابن البيطار » الكتم في خضاب الشعر » (٤٧) ويقول ابن منظور « الكتم نبات يخلط مع الوسمة للخضاب بالاسود . . الازهري : الكتم نبت فيه حمرة .. قال ابن الاثير . . الكتم هو نبت يخلط مع الوسمة ويصبغ به الشعر اسود (٤٨)

يقول الدينوري « وأخبرنا بعض الاعراب قال : لاينبت الكتم الا في الشواهق ، ولذلك يقل » (٤٩) وينقل عنه قوله « وقال بعض أعراب الشراة الكتم لا يستمر صعداً ، وينبت في أصعب ما يكون من الصخور وأمنعه فيتدلى تدلياً ، خيطاناً

٣٧– ابن سعد ٣–١/١٣٣ ، ١٥٠ لسان ١٥/٤١١

٣٨– اليعقوبي ٢/١٨٥

٣٩– ابن سعد ٥/١١٧

٤٠– كذلك ٥/١٦١

٤١– كذلك ٥/١٦١

٤٢– كذلك ٥/٨٤ ، ٨٥

٤٣– كذلك ٤–٢/٤٤

٤٤– كذلك ٣–١/٣٠١

٤٥– ابن سعد ٥/١١٢ ، ١١٣

٤٦– كتاب النبات ١٧٨

٤٧– كتاب جامع الادوية المفردة ٤/٢ ٥

٤٨ – لسان ١٥/٤١١

٤٩– كتاب النبات ١٧٨ لسان ١٥/٤١١

لطافاً ، وورقه كورق الآس وأصغر ، ومجتناه صعب » (٥٠)

يقول أبو حنيفة الدينوري « وقد يشبب الحناء بالخطر فيسود ، أخبرنا بعض الاعراب أنه شبيه بالكتم ، قال وكثيراً ما ينبت معه ، وأخبرني غيره أن نبات الخطر نبات الحبَق كأنه هو ، وقال البكري«الخطر والوسمة شيء واحد »(٥١)؛ اما ابن منظور فينقل الجملة الثانية من كلام ابي حنيفة ويضيف « الخطر نبات يجعل ورقه في الخضاب الاسود يختضب به ، يختضب به الشيوخ » (٥٢) ، اما ابن البيطار فيقتصر على القول « الخطر قيل هو الوسمة » (٥٣) .

يقول أبو حنيفة « ومما يشب به الحناء ويقويه على التسويد الصبيب ، وقد أكثروا فيه ، فزعم أنه فقاعة أو طبيخ شجرة تكون بالحجاز يصبغ بها ، ولم يبينوا أكثر من هذا ، وزعم آخرون أنه طبيخ شجرة تشبه السذاب ، وزعم آخرون أنه ماء شجرة السمسم ، وزعم آخرون أنه فقاعة حناء تصب على حناء فتعجن بها ، كل ذلك قد سمعت ، والاختلاف فيه ليس من قبيل الصبيب ، هذه المياه كلها صبيب ، ولكن من قبل الاشياء التي أخذ صبيبها ، فالصبيب واحد ، وما استل منه شتى» (٥٤)

ويقول أبو حنيفة « واخبرني بعض الاعراب قال : إن السنا شبّاب للحناء ، إذا خلط بها قوّى لونه وقنّاه . والسنا شجيرة من الأغلاث » . (٥٥) .

وينقل ابن البيطار عن الدينوري معلومات غير موجودة في المطبوع من كتاب النبات حيث يقول « سنى : ابو حنيفة الدينوري : قال الفراء وهو هذا الذي يتداوى به ، ويسمى السنى المكي . وأخبرني بعض الحجازيين قال : يخلط السنى المكي بالحناء فيكون شباباً له يسود به . وقال أبو زياد الاعرابي : السنى من الاعلاث ،

٥٠– جامع الادوية المفردة ٥١/٤ لسان ٤١١/١٥

٥١– كتاب النبات ١٨٠

٥٢– لسان ٣٣٧/٥

٥٣– جامع الادوية المفردة ٦٤/٢

٥٤– كتاب النبات ١٨١ وقد اقتصر ابن البيطار في كلامه عن الصبيب على نقل الجملة الاولى مما ذكره الدينوري (جامع الادوية المفردة ٨١/٣)

اما ابن منظور فقد نقل معظم كلام الدينوري ولم يضف اليه شيئاً (لسان ٦/٢)

٥٥– كتاب النبات ١٨٠ وانظر ايضاً لسان ١٣١/١٩

وفيه كل شيء ينعت في العشرق إلا أن ورقته دقيقة ، واذا جف صار له زجل ، لأن له سنفة وهي خرائط طوال فيها حب منتظم ، ولتلك السنفة معاليق دقاق فاذا هبت عليه الريح تخشخشت حتى تضمه الرعاء ، ويخلط ورقه بالحناء فيسود الشعر . غيره : المستعمل منه ورقه وهو شبيه بورق المازريون ، وأجوده المكي » (٥٦)

ويذكر ابو حنيفة « الشبام مما يخلط بالحناء لكي يسود » (٥٧)

وكانت العرب تصبغ لحاها بالصفرة ايضاً ، وقد ذكرت بعض كتب الحديث ان الرسول (ص) كان يصبغ بالصفرة (٥٨) ، وذكر ابن سعد عدداً ممن كان يصفر لحيته ، ومنهم عبدالله بن عمر (٥٩) ، والأسود (٦٠) ، وعبدالرحمن بن يزيد (٦١) ، وعبدالرحمن بن أبي ليلى (٦٢) ، وشقيق (٦٣) ، وأبو وائل (٦٤) ، وأبان بن عثمان (٦٥) ، وسعيد بن المسيب (٦٦) والقاسم بن محمد (٦٧) ، كما ذكر أن قبيصة بن يرمة الاسدي « يخضب بالصفرة » (٦٨) وذكر ابن ماجة أن طاووس كان يصفر (٦٩)

يذكر ابن ماجة ان « الورس للحية » ، (٧٠) ، غير أن ابن سعد يذكر الخضاب بالورس والزعفران معاً ، فقد ذكر أن ابن عمر « كان يصفر لحيته بالزعفران

٥٦- جامع الادوية المفردة ٣٦/٣

٥٧- كتاب النبات ١٨٣ وانظر لسان ٢١٠/١٥

٥٨- انظر مواضع هذه الاحاديث من كتب الصحاح . فنسنك مادة (اصفر)

٥٩- ابن سعد ٤-١٢٨

٦٠- كذلك ٤٩/٦

٦١- كذلك ٨٣/٦

٦٢- كذلك ٧٦/٦

٦٣- كذلك ٦٨/٦

٦٤- كذلك ٦٨/٦

٦٥- كذلك ١١٢/٥

٦٦- كذلك ١٠٣/٥

٦٧- كذلك ١٤٣/٥

٦٨- كذلك ١٣٦/٦

٦٩- ابن ماجة ١٩٩/٢

٧٠- ابن ماجة ١٩٩/٢ وانظر عن تصفير اللحية بالورس والزعفران . النسائي : زينة ٦٥ وعن التصفير بالزعفران ابن حنبل ١٧/٢

والورس فيه المسك»(٧١)، وأن حارثة بن مضرب «مخضوب بالورس والزعفران»(٧٢) كما ذكر أن « ابن عمر يصفر بالخلوق والزعفران لحيته » (٧٣)

ويتبين من هذه النصوص أن الخضاب بالصفرة كان منتشراً عند أهل الحجاز وأهل الكوفة .

ومن المواد التي يختضب بها هي العندم ، فقد نقل ابن منظور عن الأحوص أنه « صبغ زعم اهل البحرين ان جواريهم يختضبن به » ، ويروى عن بعضهم انه يطبخ مع لحاء الارض « حتى ينعقدا فتختضب به الجواري » (٧٤)

يقول الدينوري ان العندم «هو خشب يطبخ وليس بعرق » (٧٥) ويقول أبو عمرو «العندم شجر أحمر» (٧٦) ، ويذكر الدينوري أيضاً «ومما يصطبغ به العندم وهو البقم » (٧٧) ويقول الجوهري « البقم صبغ معروف وهو العندم» (٧٨) ويذكر الدينوري ان البقم « نباتة بارض الهند والزنج يصبغ بطبيخه (٧٩) »

يذكر ابن منظور « العندم دم الاخوين » (٨٠)؛ ويقول ابن البيطار ان « دم الاخوين هو دم التنين ودم الثعبان ايضاً » (٨١) ويقول ابو حنيفة « ومما يحمد الشبان وهو دم الاخوين ، وهو عشب اجوده ما يؤتى به من سقطرا حيث اجود الصبر »(٨٢)

٧١- ابن سعد ٤-١٣٣

٧٢- ابن سعد ٦/٧٩

٧٣- ابن سعد ٤-١٣٢

٧٤- لسان ١٥/٣٢٥

٧٥- المخصص ١١/٢١٢

٧٦- لسان ١٥/٣٢٥

٧٧- المخصص ١١/٢١٢ جامع الادوية المفزدة ٣/١٤١

٧٨- لسان ١٤/٣١٨

٧٩- جامع الادوية المفردة ١/٢١٣

٨٠- لسان ١٠/٢٩٤ (عن الاصمعي) ١٥/٣٢٤ ، جامع الادوية المفردة ٢/١٤١

٨١- جامع الادوية المفردة ١/٩٦

٨٢- كتاب النبات ٩٧ وانظر جامع الادوية المفردة ١/٩٦ (وهو يقول انه صمغ شجرة) وانظر ايضاً نهاية الارب ١١/٣١٧

ويذكر ابن منظور في كلامه عن العندم « وقيل هو الايدع »(٨٣) ويذكر ايضاً ان « الايدع صبغ أحمر ، وقيل هو خشب البقم ، وقيل هو دم الاخوين ، وقيل هو الزعفران »(٨٤) ويقول ابو حنيفة الدينوري « ومن الصموغ الايدع ، أخبرني بعض الاعراب انه صمغ احمر يؤتى به من سقطرا ، جزيرة الصبر الصقطري ، ويداوى به الجراحات ، يجلب من العكوم الى صحار ، ولحمرته يشبه به الدم(٨٥) وينقل ابن منظور عن محارب ان «العندم صبغ الدرابزينات » (٨٦) ، ويذكر ياقوت ان مما يستورد من سقطرا « الايدع اودم الاخوين ، وهو صمغ شجر لا يوجد الا في هذه الجزيرة ، ويسمونه القاطر ، وهو صنفان : خالص يكون شبيهاً بالصمغ الخلقة الا ان لونه كأحمر شيء خلقه الله تعالى ، والصنف الاخر مصنوع من ذلك (٨٧) .

ويذكر ياقوت ان حمزة زعم ان العندم هو جريال العصفر ، ثم يرد عليه فيقول « فان العندم عند اصحاب اللغة نبت احمر بالبادية يذكرون انه أكبر من النقا واعنى الحرف ، ولذلك حملوه على كل أحمر كما فعل حمزة ، و حمله آخرون على البقم لأن طبيخه غير مغاير لحريان العصفر . . فالبقم والعندم يشتركان في تشبيه الدم بهما ، ورق البقم كورق السذاب . وحمل قدم العندم على الأيدع وهو عروق السدر . وقال أبو حنيفة مخبراً عن بعض الاعراب أنها بقلة تسمى النيل لها نور احمر مظلم يسمى العندم ، قال ولم اسمعه من غيره ، وقال في كتاب ديوان الادب أن العندم هو دم الاخوين ، ويسمى بالفارسية سيا وشان لاعتقادهم انه ينبت من دم سياوش بن كيكاوس المسفوح على الارض (٨٨)

ويتبين مما أوردناه أن العندم ، والبقم ، والايدع هي نباتات متقاربة تشترك في لونها الاحمر ، وتستورد من الخارج وتدخل في الخضاب .

٨٣– لسان ٣٢٥/١٥

٨٤– لسان ٢٩٤/١٠

٨٥– كتاب النبات ٩١ المخصص ٢١٧/١١ « وهو يضيف : وقيل انه شحم يطبخ فيخرج منه ماءاحمر ، وانظر ايضاً لسان ١٠ /٢٩٤

٨٦– لسان ٣٢٥/١٥

٨٧– ياقوت ١٠١/٣–٢

٨٨– الجماهر في معرفة الجواهر ٣٦

يقول الدينوري « وزعم أبو زياد أن النساء يمتشطن بورق العشرق فيسود الشعر وينبته » (٨٩) ؛ وذكر ابن منظور « العشرق شجر ، وقيل نبت . قال أبو حنيفة العشرق من الأعلاث ، وهو شجر يفرش على الارض عريض الورق وليس له شوك قال واخبرني بعض أعراب ربيعة ان العشرق ترتفع على ساق قصيرة ثم تنتشر شعباً كثيرة ، وتثمر ثمراً كثيراً وثمره سنفة من كل سنفة سطران من حب مثل عجم الزبيب سواء ، وقيل هو مثل حب الحمص وهو يؤكل ما دام رطباً ، ويطبخ ، وهو طيب . . قال الازهري العشرق من الحشيش ورقه شبيه بورق الفار إلا أنه أعظم منه وأكبر اذا حركته الريح تسمع له زجلا وله حمل كحمل الفار إلا أنه أعظم منه وحكى عن ابن الاعرابي العشرق نبات أحمر طيب الرائحة يستعمله العرائس
وحكى ابن برى عن الا صمعي العشرق شجرة قدر ذراع لها حب صغار إذا جف صوتت بمر الريح (٩٠)

ونقل ابن البيطار عن أبي العباس الحافظ « العشرق هو معروف عند العرب ، ورقه يشبه ورق السنا ، إلا أنه أشد خضرة وأقل عرضاً ، وزهره الى الحمرة ، وبعضه لا زوردي الشكل ، إلا أنه أصفر وأميل الى الاستدارة ، وغلافه حمصى الشكل ، وسنفته كرسنية الشكل متدلية ، وحبه صغير » وينقل عن الغافقي أنه « يسود الشعر » (٩١)

وذكر أبو حنيفة الدينوري أن « ماء الشقائق مما يستعمل في الخضاب الاسود ولا سيما اذا كبس حتى يتمشى ، فانه يكون شديد السواد يصبغ به الشعر وغيره ، وهذا معروف » (٩٢) .

وذكر أيضاً « وقد يخضب الصبيان بالدوماء ، وذلك أن لها ورقاً احمر ذكر ذلك بعض الاعراب ، يعنى بالورق ورقها نورها .

٨٩- كتاب النبات ١٨٢
٩٠- لسان ١٢٤/١٢
٩١- جامع الادوية المفردة ١٢٣/٣
٩٢- كتاب النبات ١٨٢

واخبرني بعض الحجازيين أن النساء يطبخن عصير النكعة . حتى تعقد فتصير كالرب ، فيجعلنه طراساً كما يتطرسون بالدودم . واذا قصفت حيطان الحلمة تفصدت بماء أحمر تنقط به الجواري ايديهن . ولدم الغزال عروق حمر كحمرة الارطى تخطط بمائها الجواري مسكاً في ايديهن ، وهي نبتة من الاعشاب ، وقد تؤكل ، وفيها حرورة اي حروقة » (٩٣)

أما الكحل فالمادة المستعملة فيه هي الإثمد ، وقد روى ان الرسول (ص) قال خير أكحالكم الإثمد يجلو البصر وينبت الشعر ،وقد نصح باستعماله عند النوم(٩٤) ويقول ابن البيطار «الكحل اذا قيل مطلقاً فانما يرادبه الكحل الاسودوهو الاثمد(٩٥) ولم تذكر المصادر مادة للكحل غير الاثمد .

وقد كان غسل الرأس بالخطمى معروفاً ، وقد روى أن الرسول (ص) كان يغسل رأسه بالخطمى (٩٦) ، وكان مالك يكره غسل الرأس بالخطمى للمحرم(٩٧) ويرى أن « من غسل رأسه بالخطمى وهو محرم عليه الفدية (٩٨) »

أما الثياب فكانت تغسل بالاشنان وهو «الحرض ،وهو الذي يغسل به الثياب(٩٩) وكان استعمال النورة معروفاً ؛ ويروي قتادة « كان الخلفاء لا يتنورون أبو بكر وعمر وعثمان » (١٠٠) ويروي العلاء بن ابي عائشة « ان عمر بن الخطاب دعا بحلاق فحلقه بموسى ، يعنى جسده ، فاستشرف له الناس ، فقال أيها الناس ان هذا ليس من السنة ، ولكن النورة من التنعيم فكرهتها » (١٠١) ويروي ابن سعد « كان ابن عمر لا يدخل الحمام ولكن يتنور في بيته » (١٠٢)

صالح احمد العلي

٩٣– كتاب النبات ١٧٦–٧

٩٤– عن مواضع هذا الحديث في كتب الصحاح . انظر فنسنك : المعجم المفهرس مادة (اثمد)

٩٥– جامع الادوية المفردة ٥٣/٤

٩٦– انظر ابن حنبل ٣٩٢/٤ ، ٧٨/٦

٩٧– المدونة ١٢٣/٢

٩٨– المدونة ١٤٩/٢

٩٩– ابن البيطار ٢٧/١ وانظر ايضاً عن الغسل بالاشنان ابن حنبل ٧٨/٦

١٠٠– ابن سعد ٣–٢٠٩/١

١٠١– ابن سعد ٣–٢٠٩/١

١٠٢– ابن سعد ٤–١١٢/١